@ 181 @ (^ توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (22) أولئك الذين لعنهم ا فأصمهم وأعمى أبصارهم (23) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (24) إن) * * * * * * اعتراض في الكلام المنسوق على الأول . .

وقوله : (^ فإذا عزم الأمر فلو صدقوا ا لكان خيرا لهم) ومعنى قوله : (^ فإذا عزم الأمر) أي : جهد الأمر ولزم فرض القتال . (^ فلو صدقوا ا) أي : لو وفوا بما وعدوه من الجهاد ، وقابلوا أمر ا بالامتثال لكان خيرا لهم . .

قوله تعالى : (^ فهل عسيتم إن توليتم) فيه قولان : أحدهما : إن توليتم ولاية أي : كانت لكم ولاية . والثاني : إن توليتم عن الإيمان بالرسول وبالقرآن أي : أعرضتم ، فهل يكون منكم سوى أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ؟ وقيل على القول الأول : أنه قد كان هذا في صدر الإسلام ؛ فإن قريشا لما تولوا الأمر أفسدوا في الأرض وقطعوا الأرحام ، وذلك من قتل بني هاشم قريشا ، وقتل قريش بني هاشم . .

وقوله : (^ أولئك الذين لعنهم ا) أي : طردهم ا . .

وقوله : (^ فأصمهم) أي : جعلهم بمنزلة الصم . وقوله : (^ وأعمى أبصارهم) أي : بمنزلة العمى . .

قوله تعالى : (^ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) التدبير : هو التفكر والنظر فيما يؤول إليه عاقبة الأمر . .

وقوله : (^ أم على قلوب أقفالها) معناه : بل على قلوب أقفالها ، وهو على طريق المجاز ، فذكر القفل بمعنى انغلاق القلب عن فهم القرآن . وفي التفسير : ' أن النبي كان يقرئ شابا هذه الآية ، فقال ذلك الشاب : بل على قلوب أقفالها حتى يفتحها ا ، فقال النبي له : صدقت ' . .

وعن بعضهم : مثل قفل الحديد على الباب . .

وقوله : (^ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) الهدى هو